العدد (1455) السنة السادسة - السبت (14) اذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

لم تنته اللعبة في العراق بعد.. لكنها تقترب من النهاية

ترجمة : علاء خالد غزالة

المحمودية – بعد ان عاد الكابتن لانغروف، من الفوج الاول من الفرقة المدرعة ٦٣، من دورية في المنطقة التي عرفت ذات مرة باسم (مثلث الموت)، اطلق عبارة تلخص الحرب في العراق بطريقة لم يكن يفكر بها احد، اذ قال: «نحن في نهاية اللعبة الان.»

تقتضي خطة الرئيس باراك اوباما للانسحاب من العراق وقف العمليات القتالية للقوات الاميركية بحلول آب من عام ٢٠١٠، لكن هنا في المحمودية، وعلى غرار مناطق اخرى في العراق، فان الحرب قد انتهت فعليا، وقد اتخذ العد التنازلي لستراتيجة الخروج شكلاً اوضح من أي وقت سابق.

ليس هناك من ضمان ان العراق سيبقى مستقرا، ذلك ان عنف القاعدة المتجرد عن القيم سوف يستمر، لكن العنف الطائفي الذي شهدته الاعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ لن يعود. ومع ان القوات الامنية العراقية قد تحسنت بشكل كبير الا انها ما زالت تعتمد بشدة على الاميركيين.

ومع ذلك، فكما ان الركود الاقتصادي يصبح واضحا فقط بعد ان يحدث بالفعل، كذلك هي حظوظ المجهود الحربي الاميركي.

انخفضت الهجمات الى ادنى مستوى لها منذ ايلول عام ٢٠٠٣، وبنسبة تبلغ ٧٠٪ اقل من عددها في شهر آذار الماضي. وقد تم اغلاق العديد من المعسكرات الصغيرة بينما تقوم القوات الاميركية بالتجمع في القواعد الاكبر، وهو دليل على ان هذه القوات سوف تنسحب كليا تقريبا من المدن بحلول شهر حزيران. ويخطط القادة في معسكر بوكا جنوبي العراق من اجل اغلاق السجن الاميركي هناك، وتسليم السجناء الى العراقيين، واعتبار المعكسر محطة سفر للقوات العائدة الى بلادها.

واليوم، عشية الذكرى السادسة للحرب في العراق، هناك عمليتان قتاليتان نوعيتان فقط تجريان: «عملية الامل الجديد» في الموصل، و«عملية مطاردة الذئب» في ديالى. على ان ايامنهما لا تبلغ المقياس الذي بلغته العمليات في اسوأ اشهر الحرب، كما ان القيادة في كل منهما هي بيد الجيش العراقي.

وقد تغيرت المهمة بالكامل تقريبا من العمليات القتالية الى عمليات توطيد الاستقرار، من قتال المسلحين الى اعادة بناء الخدمات الاساسية في العراق وتحسين الاقتصاد بطريقة يمكن ان تقدم فرصا افضل للبلاد كي تنجح، وهو ما سيجعل الخروج الاميركي نصرا اكثر منه تراجعا.

وتتضمن المهمة الان التركيز على جهود كان الرئيس السابق جورج دبليو بوش يقلل من اهميتها، وهي بناء الامة. وذلك يعني تسليم مقاليد الامور الى الحكومة العراقية فعليا، وهو ما كانت الولايات المتحدة تقوم به سابقا بالاقوال اكثر منه بالافعال.

يقول الميجر جنرال ديفيد بيركنز، المتحدث العسكري الاميركي: «يتوجب علينا ان نرفع ايدينا عن مقود الدراجة، او عجلات التدريب، في وقت ما.» (في اشارة الى دراجة الاطفال التي تحتوي على عجلتين صغيرتين خلفيتين لتدريب الطفل على القيادة).

يقول القادة ان اكبر فرصة قد اتيحت من خلال الاتفاقية الامنية الجديدة بين الولايات المتحدة والعراق، والتي تضع العراقيين تحديدا في موقع المسؤولية عن العمليات القتالية اعتبارا من اول كانون الثاني. هذا يقلل، عن سابق تصميم، الدور الاميركي.

ومنذ ذلك الحين، خطط العراقيون ونفذوا العمليات الامنية للانتخابات المحلية التي اجريت في ٣١ كانون الثاني، والتي خلت تقريبا من العنف، وللزيارة السنوية لملايين الوافدين من الشيعة الى كربلاء الشهر الماضي. وكما قال اوباما عند اعلان خطته للخروج من العراق، فان العمليات القتالية سوف تستمر، وستتمخض عن ضحايا. وقد قتل ٢٦ اميركيا في العراق منذ تنصيب الرئيس الرسمي، ١٧ منهم نتيجة نيران معادية. يقول نائب قائد القوات الاميركية في الشمال، البريغادير جنرال روبرت براون ان القاعدة اضحت «ثعباناً يحتضر»، لكنها ما زالت «قادرة على اللسع.» وبينما يتولى العراقيون قيادة العمليات فان من المرجح ان تكون الضحايا اقل بين الاميركيين نتيجة الصدامات المباشرة مع مقاتلي العدو.

وقد حذر ضباط وجنود اميركيون، في مقابلات مع وسائل الاعلام على مدى الاسابيع الماضية، من الافراط في الثقة بالوضع الراهن، او الاسوأ من ذلك الشعور بالطمأنينة لما تم انجازه.

وقالوا انه ما زال هناك الكثير مما يجب عمله قبل اعلان النصر في الحرب. وخير دليل على هذا التحذير توصيات القائد الاعلى للقوات الاميركية في العراق، الجنرال رايموند اوديرنو، بابقاء اكبر قدر ممكن من القوات في أشهر الانتخابات البرلمانية التي من المقرر اجراؤها في كانون الاول.

لايزال امام القوات العراقية المزيد من التدريب، كما يجب تعزيز نظام الاستخبارات العسكرية، والقوة الجوية، والعناية الطبية، والامور التعبوية، التي تقدمها القوات الاميركية الان. تقع مهمة التدريب في هذه الامور على عاتق القوات التي اعلن اوباما انها ستبقى في العراق، والتي يقدر عددها بين ٣٥،٠٠٠ و٥٠،٠٠٠ عسكري اميركي، بعد الموعد النهائي في شهر آب عام ٢٠١٠، وان كان عليها ان تنسحب هي الاخرى قبل حلول عام ٢٠١١.

ينظر الى الانتخابات الوطنية التي يطمح رئيس الوزراء نوري كامل المالكي في ان تمنحه دورة ثانية، على انها اختبار حيوي للتحول الديمقراطي في العراق، وهي اللحظة التي ستبرهن فيها البلاد قدرتها على اسناد نفسها، والا فان الوضع الامني قد ينهار مع كفاح الفرق المتعددة للحصول على السلطة، ويشتعل لهيب الانقسام الطائفي والعرقي.

يقول الميجر جنرال غاي سوان، مدير عمليات لدى الجنرال اوديرنو: «لا اعتقد ان أي احد لديه أي وهم بان هذا الامر قد قضي باي شكل من الاشكال. في الواقع، قد يكون هذا الوقت اكثر الأوقات هشاشة في عموم السنوات الست التي مرت علينا هنا.»

يتواجد الان في العراق اكثر من ١٤٠،٠٠٠ عسكري اميركي، وهو عدد يزيد على العدد السابق لزيادة القوات من قبل بوش عام ٢٠٠٧، ولايزال السؤال عن أي عراق سوف تتركه هذه القوات خلفها بعد رحيل جلها يبحث عن اجابة.

يتساءل الكولونيل برت ثومبسون، احد قادة الجيش في ديالى: «هل العراق في وضع جيد بما فيه الكفاية لكي نقول اننا نستطيع ان نسحب قواتنا في ١٨ او ١٩ شهرا؟»

لكن خطة اوباما، على اية حال، قد حددت الموعد النهائي، وهو ليس لانهاء العمليات القتالية فقط. انها تعطي القادة نفاذة نهائية لكي يعززوا القوات الامنية العراقية.

يحدث هذا الامر في القاعدة الامامية للعمليات في شمال العراق.

حينما وصل القائد الاميركي، اللفتنانت كولونيل غاي بارميتر من فرقة الخيالة الثالثة، اول الامر في كانون الاول فانه دعا الضباط العراقيين الى مركز العمليات الذي يديره، بدلا من عزلهم في مقر منفصل. ويعمل العراقيون والاميركيون الان بعض مع بعضهم بشكل وثيق، حتى ان احد ضباطه يناقش الخطط مع نظيره العراقي عبر برنامج المحادثة الفوري لـ(ياهو).يقول بارميتر: «تعرف انهم سوف يوقفون الساعة. وعليك ان تسرع بقدر ما تستطيع.»تتباين قدرات الجيش والشرطة العراقية، ودرجة احترافهم ومهارتهم وتجهيزهم، من محافظة الى اخرى، كما تختلف التهديدات ايضا.

وفي المحمودية كادت شاحنة نيسان مستهلكة تحمل جنودا عراقيين ان تدهس سميث.ومن الواضح ان الشاحنة تعرضت الى عطب في جهاز الموقفات، فانحرفت عن مسارها الى الجزرة الوسطية حيث كان الكابتن واقفا. وهذه حقيقة مرّة عن تفاصيل الضبط والمعدات العاملة. وفي عموم العراق، فان درويةٍ مثل تلك التي يقودها سميث هي القاعدة وليست الاستثناء.توقف الكابتن مع جنوده في احد مقرات الجيش العراقي لمناقشة مقترح لتدريب ضباط الصف. وزاروا السوق المحلي لتفقد نجار اثاث تلقى منحة من الاميركيين. وكانوا ينوون ان يحصلوا على توقيع النجار على وصل عن عمله لوحة تعلن افتتاح طريق سريع جديد بالقرب من القاعدة الاميركية، لكن مساعده نسي جلب الوصل المطلوب معه.

يقول العقيد وسيم الساعدي من اللواء الخامس والعشرين في الجيش العراقي: «العراق آمن. هذا هو الوقت المناسب لكم لكي ترحلوا.»

وهذا ما يقوم به الاميركيون باطراد. فحتى الخريف الماضي، عملت ست افواج اميركية، تضم ما يزيد على ٥،٠٠٠ جندي، على القيام بدوريات في المناطق الواقعة جنوبي بغداد الممتدة من المحمودية الى الفرات. اما الان فلا تقوم بهذه العملية سوى دورية واحدة.

وقد اغلق الاميركيون العشرات من القواعد الصغيرة حول المحمودية، تاركين ١،٠٠٠ جندي في القاعدة الرئيسة الكائنة في شمال المدينة. ويكرم النصب المقام قرب القاعدة تضحيات الجنود الذين خدموا هنا، ولكن لم يكن هناك قتلى في قتال منذ آذار عام ٢٠٠٨. وفي الاجتماع الاخير لقادة الوحدة العسكرية كانت الاصابة الوحيدة التي اعلنت تعود لسرجنت التوى كاحله في لعب البيسبول.

يطلق اللفتنانت كولونيل جيم برادفورد، قائد الفوج الاول، على ما يواجهه الان تسمية «المشكلة الجيدة». ويقول ان العراقيين ينفذون غارات الان بدون ان نطلب منهم.

ويضيف: «ليس غريبا ان نستيقظ في الصباح ويأتينا خبر ان الجيش العراقي نفذ عملية تفتيش في الليلة الماضية، ومن ثم نسعى لمعرفة ما حدث. الامر الحسن في هذا انهم يفعلونه.»

عن: الهيرالد تربيون

الدنمارك تدرّب جواسيسها على خشبة المسرح

ترجمة : جمال جمعة

صحيفة البوليتيكن .خاص بالمدى:

قبل أن يوفد المنتسبون إلى جهاز الخدمات الاستخبارية في وزارة الدفاع الدنماركية بمهام جاسوسيّة خارج البلاد،يجب عليهم اجتياز مراحل دراسيّة على خشبة المسرح.

وكالة الاستخبارات في وزارة الدفاع الدنماركية تمارس الآن تطبيق أساليب غير تقليدية لاستعمالها في تدريب الجواسيس الدنماركيين الذين يوفدون بمهمات سرية خارج البلاد.

يقوم جزء من هذا التعليم الجهاز ألاستخباري بالتعاون مع ممثلين محترفين لتدريب جواسيسهم المرسلين في مهمات «اصطياد» خاصة على كيفية البقاء أحياء ومحميين في مناطق الخطر، وعلى كيفية خلق اتصال مباشر مع مصادرهم «الوكلاء» دون أن يثيروا الانتباه نحوهم أو يُكتشفو من أجهزة القوات الأجنبية.

خبرات جيدة

الرئيس الجديد للجهاز ألاستخباري، الأدميرال فين هانسن، لا يود الإسهاب في موضوعة من الذي يقوم بهذا التدريب، سواء كانوا ممثلين مشهورين في الدنمارك أم فنانين من منتسبي المسرح الملكيّ يرتبطون بعلاقة مباشرة مع جهاز الاستخبارات العسكرية الذي يتخذ مقره في منطقة كاستيليت المحصنة.

لكن في أول حوار صحفي معه يقول رئيس قسم التجسس أن الجهاز ألاستخباري يمتلك تجربة جيدة مع هذا المنهج.

«السبب الرئيس الذي يجعلنا نلجأ لاستخدام ممثلين في التدريب هو أن عملاءنا يلعبون، في بعض الظروف، أدوارا قريبة نوعا ما من الأدوار المسرحيّة. فهم، على سبيل المثال، يقومون بانتحال شخصيات أخرى أو التنكرّ بهيئات مختلفة حينما يقومون بالاتصال مع مصادرهم في العالم الخارجي، إذ يجب عليهم بناء جسور ثقة من أجل توفير المعلومات التي لا يمكننا الحصول عليها بطرق أخرى. فالعميل يقوم بتقمّص نوع ما من الأدوار، ولذلك نعتقد أن الممثلين لديهم خبرات مهمة كمدربين في هذا المجال، إضافة إلى مجال نشر المعلومات. نحن نبحث عن أفضل الوسائل، وبأي ثمن، لتقليل المخاطر التي يمكن أن يتعرّض لها عملاؤنا، ونحن فخورون بأننا لم نفقد أحداً منهم أثناء الخدمة»،حسبما كما يقول فين هانسن.

ليس مثل جيمس بوند

صيّادو المعلومات لا يشكلون سوى جزء صغير من عمل جهاز الاستخبارات الدنماركي في مجال النشاط الجاسوسيّ، المبنيّ أساسا على المصادر المفتوحة والمراقبة الالكترونية، لكن في بعض الحالات التي تكون فيها المعلومات غير متاحة في بوسائل أخرى فإنّ هؤلاء «الصيّادين» يوفدون بمهمات خارجية للبحث عنها في أوربا، الشرق الأوسط، الشرق الأدنى، وأفريقيا.

وطبقا لمواصفات الوظيفة، التي يعرضها إعلان جهاز الاستخبارات على الراغبين في الانتساب إليه، لا يبدو أنها تمت بصلة لمهمات جيمس بوند:

«في عالم الحقيقة ليست هنالك غراميّات ولا مطاردات سيارات أو تبادل إطلاق نار يقوم بها العملاء. فكل مهمة تمضي بسريّة وتكتم وغالبا ما يستغرق انجازها وقتا طويلا. يجب على «الصيّاد» أن يكون قادرا على التحرّك، كما يتحرك في بيته، في أكواخ الطين في أفريقيا أو خيام البدو في الشرق الأوسط، وكذلك في الأماكن الأكثر تطورا ومدنية من البلدان الأخرى».

جرأة وليس تهوراً

ولتوضيح هذه النقطة يقول مكتب الاستخبارات أن هنالك «بعض المخاطر» التي ترتبط بعمل صياد المعلومات، لذلك فإنّ الحرص «ضروري جدا خصوصا لأن الكثير من مصادرنا (عملائنا) يمكن أن يواجهوا ما هو أكثر من السجن».

و لكي يمكن إعتبار أحد ما جاسوساً فإن عليه أن يكون «جسورا، لكن ليس متهورا»، حسب تعبيره. فجهاز الاستخبارات يضم رجالاً ونساء من مختلف الأعمار، وبدرجات مهنية مختلفة وأصول عرقية منوعة، يعملون منتسبين فيه، ومجموعة « الصيّادين» هي فرقة ترتبط بنا ويتم إخضاعها لتدريب داخلي طويل يشمل فن الدفاع عن النفس وكيفية مطاردة الآخرين.

التدريبات الواقعية ضرورية

الفنان ينز آرنتزن هو أحد الممثلين الذي جعل من مثل هذه التدريبات سبيلاً للعيش، فهو يقوم بتدريس رجال الأعمال والعاملين في المستشفيات كيفية التواصل وصنع الروابط في العلاقات إضافة إلى تعليمهم أساليب التصرّف وتكوين مظاهرهم الخارجية. برغم أنه لا علاقة له بتدريب الجواسيس فهو يتفهم بشكل كبير لماذا يستخدم جهاز الاستخبارات بعضا من زملائه في المهنة لتدريب منتسبيهم.

«هنالك اختصاصات عديدة لا يكفي فيها أن تقرأ كتابا أو «كاتالوجا» لتتعلمها، بل تحتاج لكي تجيدها إلى تدريبات عملية متواصلة. فلا يمكن للطيار، مثلا، أن يضع نفسه على مقعد الطائرة ويقوم برحلة في السماء دون أن يكون قد فعل ذلك في رحلة محاكاة أثناء التدريب. وبالمثل، فإن من الأصول أن يتدرّب الجاسوس على ما يجب عليه فعله فيما إذا كان موجودا وحده في بيروت مثلا»، يقول ينز آرنتزن الذي يؤكد أن الممثلين الذين يوظفهم جهاز الاستخبارات سيقومون بتمثيل أدوار الأعداء أيضاً.

بغداد في تحسن، ولكن إلى متى؟

ترجمة : وفاء حميد عبد الرزاق

الانفجار أيقظني من نومي، وصوت اطلاقات النار رافقني وأنا أرتدي ملابسي وأهم للخروج. وهذا هو صباح يوم جديد في بغداد.

ومع ذلك فان هذه الأيام هي غير واقعية. ولكنها تجعل الجميع يتساءل- أصدقائي، زوجتي، و المحررين، وكذلك جميع العراقيين الذين أعمل معهم هنا، (كيف هي بغداد هذه الأيام؟).

الجواب بسيط، وله ايقاع جميل وهو : بغداد في تحسن، أفضل مما كانت عليه السنوات الماضية على الأقل سنوات الاحتلال. في حال أفضل إلى أن عادت الانفجارات مجدداً.

ومن ثم فان الجواب يكون صعباً، فهذه المدينة ذات الستة ملايين نسمة- فيها الأصوات مزيج ثابت من هورنات السيارات و الصراخ والصلوات. وهكذا يجب أن تكون، فمن هنا بدأت الحضارة.

من الواضح هذا التحسن،الذي يمكن إدراكه حتى عند أجواء المطار. فلا أحد يطلق علينا النيران عند مرورنا في شوارع المطار، كما كان الحال في الأعوام ٢٠٤ إلى ٢٠٠٦.

في المدينة، الناس يتجولون، ويتحدثون، يتحدثون وهم يقودون سياراتهم، وهم في موقف السيارات وهم يجلسون حول الطاولات، ويتحدثون عبر الهواتف الجوالة، وهذا يتأتى من شعورهم بالأمان، ولا يريدون أن يقحموا أنفسهم في البحث عن المخاطر والبحث عن الطرق الأمنة للهرب عبرها، إنها إشارة على أن الحياة يمكنها أن تعود طبيعية مرة أخرى.

كنت هنا قبل ٢٤ ساعة من الانفجار الأول الكبير، الذي بدا انه بعيد جداً عن مكاننا. المحال التجارية المنتشرة ومحال بيع الوجبات السريعة ومحال الألعاب.

الأمهات يتجولن مع أولادهن الصغار في الشوارع، في هدوء وتأنٍّ، يتجولن كما تتجول الأمهات في أي مكان من العالم. سنوات عديدة كانت الأمهات هنا يشعرن بالخوف ولا يأخذن أولادهن خارج المنازل، وإذا ما اضطررن لذلك فإنهن يأخذن الأولاد من مكان آمن إلى آخر.

زهور جديدة، وأشجار خضراء جديدة، الألوان في واجهات البيوت وفي أماكن العمل، معظم الشوارع مفتوحة، ولكن الكثير من الناس يتذمرون من الازدحام المروري والفوضى المرورية، حيث لا يزال بعض السائقين يسيرون في اتجاهات سير خاطئة بدون أدنى تفكير. الخطى أقل اضطراباً، وكذلك نوعاً ما أقل في عدد الحوادث.

و هنا نرى اثنين يجلسان جنباً إلى جنب وهما يحدقان في نهر دجلة.

نعم إن بغداد في حال أفضل.

ولكن لا يزال هناك المئات من الجنود العراقيين الموجودين في الشوارع المزدحمة والمكتظة بالناس، مسلحين، يقومون بتفتيش السيارات سيارة بعد أخرى لتعزيز نقاط التفتيش ولكنها تسبب تعطيلاً في حركة السير.

كان الانفجار اليوم قريباً، على بعد شارع واحد من هنا، حدث الساعة السابعة صباحاً عندما كنت نائماً. اهتزاز النوافذ، انكماش الصدر الطفيف عند سماع صوت الانفجار، هكذا كنت أستيقظ كل يوم في هذه المدينة.

أتذكر بعض الأيام عندما كانت لا تفصل بين انفجار وآخر سوى ساعة واحدة، مما شكل صورة مرعبة عن هذه المدينة.

كانت هذه عبوة مزروعة على جانب الطريق، وكانت تستهدف الشرطة العراقية أو عناصر الجيش، وتحدث كلما مرت دورية من طريق ما.

جنديان قتلا. وعشرة مواطنين جُرحوا، كانت العبوة على الطريق قريباً من مطعم «حسان»، كان حامد يجلس في مكتبه، وهو يعتقد إنها المرة الرابعة التي يستهدف فيها هذا المطعم الذي يقع في منطقة الجادرية التي تعد من المناطق الآمنة، وهو موقع جامعة بغداد حيث يصطف الطلاب للدخول للجامعة على بعد شارعين فقط.

مر شهران على مثل هذا الحادث، ولكن الامر سابقا كان مختلفاً، حيث حاولت القاعدة تفجير الفندق الخاص بنا، وتسببت في غلق نصفه.

بعد انفجار اليوم، تدفقت قوات الأمن خارج مبنى مركز الشرطة، على بعد شارع واحد وفتحت النيران، وهو ما يغضب أكثر من أي شيء، حيث انه لم يعد هناك أي هجمات، ولم يعد هناك هدف أو عدو ليتم ملاحقته.

تناثرت طلقات النيران هنا وهناك لمدة ٢٠ دقيقة، وهو الوقت الكافي لكي أنهض من فراشي، وارتدي ملابسي وجواربي وغسل أسناني ومراجعة لما يجب أن أفعله.

لأن هذه هي المشكلة هنا، بعد الانفجار، فإلدماء تغطي الشارع، أرواح حية أزهقت، إن بغداد أفضل، ولكن هل سيدوم هذا الحال؟

عن : جريدة ماكلاتشي

الجنود الأمريكيون في العراق يستجيبون بحذر للموعد النهائي لانسحاب القوات

ترجمة : نجاح الجبيلي

الجنود في هذه القاعدة ذات الجو المغبر في إحدى محافظات العراق الأشد توتراً عرفوا أن الحرب الأمريكية من بعض النواحي ستنتهي، لكن القلة هنا قالوا أنهم فكروا بأنها ستحدث في أي مكان قريب للموعد النهائي الذي أعلنه الرئيس أوباما.

يقول الرقيب مايكل سي ميللر بينما كان ينتظر عدة ساعات للركوب في المروحية التي لم تأت أبداً بسبب الرياح التي أثارت الغبار الكثيف في السماء:» من بعض النواحي علينا أن نحدد موعداً. لكن ما أزال اعتقد أنهم يحتاجوننا».

وترددت في خطة الرئيس أوباما هذه العواطف، لكن عزمه على تحديد المواعيد النهائية لسحب القوات – رحيل القوات المقاتلة الأمريكية في ٣١ آب عام ٢٠١٠ وباقي القوات في ٢٠١١ – أصابت البعض بالمفاجأة.

يقول جون ر. براون وهو ميكانيكي من الفرقة المقاتلة الأولى -كتيبة المشاة ٢٥ :» اعتقد بأن الحرب ستستمر». وقد شاهد خطاب الرئيس في شبكة القوات المسلحة في بناية للاستجمام سميت باسم جندي فارق الحياة هنا في محافظة ديالى قبل أكثر من خمس سنوات. ويضيف:» واعتقد أنها لن تنتهي أبداً».

وحتى يوم الجمعة فإن نهاية الحرب في العراق كانت بالنسبة للجنود المطوعين والضباط من أمثالهم، ليست أكثر من تجريد – هدف بعيد المنال وسيستمر أطول من هذه الرحلة، وسيعني ذلك ، على أقوى احتمال، أنهم سيعودون إلى العراق.

حذر الرئيس من أن أيام العنف ستستمر، وحتى حين كان يتكلم تردد دوي المدفعية الأمريكية عبر القاعدة وخلال البناية.كانت المدفعية تقصف أهدافاً وتطلق التنوير دعماً للقوات الأمريكية والعراقية اللتين تقومان بتطهير بلدروز وهي بلدة تعج بالأنهار والحقول شرق بغداد.

حين انتهى خطاب السيد أوباما كان هناك موكبان من المركبات المدرعة يقفان خارج قاعة الاستجمام مع جنود يتهيئون للسير في الظلام.

وبالنسبة لأولئك الذين هنا فإن المهمة القادمة لا تزال مسألة تحد. وحدة الرقيب ميللر الشرطة العسكرية ٥٨ من هاواي توجه الشرطة العراقية هنا لتنفيذ مهمة رئيسة – دون عدة أو تدريب تمتلكها مثل هذه القوات ، وفي مكان ذي تهديدات أمنية كانت القلة من القوات تواجهه.

يقول وهو يقتل الوقت في يوم الجمعة بلعب الورق مع خمسة من المترجمين العراقيين بينما هم ينتظرون للعودة إلى قاعدتهم قرب المقدادية:» يشعر الناس بأننا نراهن بهذا. لقد بقينا هنا طويلاً». وهو الآن يقضي شهره الرابع عشر في رحلته الثانية لأدائه الواجب في العراق.

ويضيف:» نحن نأتي حتى الآن ولا أحد يريد أن يغادر المكان بسرعة».

الانخفاض الحاد في العنف بالعراق يجعل الخدمة هنا أقل خطراً إن لم تكن أمينة الآن. فقد قتل ثلاثة جنود أمريكان ومترجم عراقي في ديالى الاثنين الماضي.

وفي مقابلات أجريت معهم الأسبوع الماضي عبّر عدد من الجنود والضباط عن ارتياحهم لانخفاض مستوى العنف والبعض تكلم عن الضجر. كانت القلة منهم واثقة بأن الحكومة العراقية والقوات الأمنية جاهزة للاعتماد على أنفسها.

والآخرون مثل الرقيب كريغ أ.جيانكاترينو آمر الشرطة العسكرية ٢٨٧ من مدينة فورت رايلي بولاية كنساس قال بأنهم كانوا قلقين من أن الموعد النهائي للانسحاب يفتح الأفق للمسلحين أيضاً.

ويضيف:» أنهم ألد أعدائنا. إنك تضع هدفاً للعدو كي ينتظرنا».

العقيد بيرت ثومبسون آمر اللواء الأول قال أكثر من مرة في مقابلة بمقره أن « العدو له صوت» موحياً بأنه حتى الرئيس يمكن أن يُجبر على تعديل خططه المطروحة جيداً.

يقول:» لا اعتقد بأن الحرب تنتهي. لقد أحبطنا الهدف الرئيس للمسلحين، لكن العدو له صوت وفي اللحظة التي تدع حرسك يسقط سيحدث لك شيء سيء».